شبكة السنة النبوية وعلومها
البحوث والدراسات
مشروع الشباب والسنة النبوية

www.alssunnah.com

المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالربوة
ISLAMIC PROPAGATION OFFICE IN RABWAH

القادة الشباب في عهد النبي ﷺ

الشيخ
ياسر بن عبدالعزيز الثميري

إشراف
إدارة البحوث والدراسات

ح المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الثميري، ياسر بن عبد العزيز

القادة الشباب في عهد النبي ﷺ/ ياسر بن عبد العزيز الثميري - الرياض، ١٤٣٩هـ.

٧٦ ص؛ ١٤×٢١ سم

ردمك: ٢ - ٢ - ٩١٠٠٥ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- *الشباب في الإسلام* ٢- *القيادة* أ- *العنوان*

ديوي ٢١٩ ١٤٣٩/١٠١

رقم الإيداع: ١٤٣٩/١٠١

ردمك: ٢-٢-٩١٠٠٥-٦٠٣-٩٧٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعدُ:

فتعد السنة النبوية بعد كتاب الله تعالى مصدرًا من مصادر الإسلام ومنهج حياة عليهما تقوم أحكام الشريعة الإسلامية، ومنهما يُنْهَلُ العلم والتشريع والأدب وعلاقة الناس بربهم ومع بني جنسهم فهي مصدر عقيدة وتشريع وهداية واقتداء.

وقد أخذت **شبكة السنة النبوية وعلومها** على عاتقها العناية بسنة النبي ﷺ في جميع المجالات تعلمًا وتعليمًا وعملًا وتطبيقًا.

ومن أوجه العناية بسنة المصطفى ﷺ العناية بالبحوث والدراسات المختصة في السنة النبوية وعلومها التي تحقق أهداف فقه السنة الشمولي.

ومرحلة الشباب من أهمِّ المراحل التي يمر بها الإنسان فالشباب عماد الأمة وسر نهضتها فهم بحاجة إلى المحاضن العلمية والتربوية التي تعلمهم وتنورهم وترفع هممهم وتربيهم على منهج سوي معتمد على نور الوحيين.

ويسر **شبكة السنة النبوية وعلومها** أن تقدم للشباب باكورة المشاريع البحثية المحكمة والموجهة لهم تتضمن خمسة بحوث تلبي حاجاتهم وتنير بصائرهم في موضوعات متنوعة إسهامًا في نشر السنة النبوية من أجل تعزيز محبة النبي ﷺ وتعظيم سنته والعمل بها.

سدَّد الله الخطى وبارك في الجهود وجعلنا من المتمسكين بسنة المصطفى ﷺ الذابين عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

إدارة البحوث والدراسات

تمهيد

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

وارض اللهم عن صحابته الكرام من المهاجرين والأنصار، ومن أسلم بعد الفتح وقاتل، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنَّ الله تعالى بعث نبيه محمدًا ﷺ رحمة للعالمين، وقدوة للعاملين، فعمّت رحمته ﷺ جميع شرائح مجتمعات أمته، أولها وآخرها، صغيرها وكبيرها، غنيها وفقيرها، وكان ﷺ إلى جانب كونه الصادقَ المصدوق، وخاتم الرسل الذي لا نبي بعده - كان القائد الفذ، بل أعظم قائد عرفته البشرية، وكان المربي الفذ، بل أعظم مرب عرفه التاريخ، وكان كذلك الأب.. والزوج.

وكان ﷺ قائد أصحابه في وقت المحن والشدائد والابتلاءات في مكة، فرباهم قولًا وعملًا على الصبر والتحمل، وقادهم في وقت الانتصارات والفتوحات والمغانم في المدينة، فرباهم قولًا وعملًا على السمو والتسامح والتعالي عن الانتقام للذات.

وبين ذا وذاك يربيهم في الشدة والرخاء على توحيد الله تعالى والإيمان به، والثقة بنصره وموعوده، وحسن التعلق بالله تعالى، ويعلمهم شرائع الإسلام ويقيم فيهم شعائره، وهو بذلك يصنع من أفرادهم أمة الغد.. ليخلفهم رجال منهم ويقوموا مقام أممٍ.. كأبي بكر .. وعمر.. وخالد .. وأُبي.. وأبي هريرة.. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

وقد تمَّ له ﷺ مراده فقد أقر الله عينه في أمته في حياته قبل مماته، فقد تخرج منهم جيل من القادة يحملون مشاعل الهداية ويبلغون عنه ويحققون أهداف الرسالة العظمى في مجتمعاتهم.

والحديث عن كبار هؤلاء القادة ككبار المهاجرين والأنصار وغيرهم مستفيض مشهور كثر ترداده، بيد أنه لا تمل منه أذن ولا يمجه فؤاد.

وهناك جزء من القادة الذين تخرجوا من مدرسته ﷺ من جيل الشباب، قل الحديث عنهم، فلا يذكرون في الغالب إلا استطرادا.. وهذا الأمر يدعونا إلى الحديث عن القادة الشباب في عهد النبي ﷺ، والتذكير ببعض مواقفهم ومهاراتهم التي أهَّلتهم لمزاحمة الكبار في هذه المقامات العليا.

وهذا الحديث موجَّه إلى شباب الأمة بالدرجة الأولى؛ ليقفوا على قدوات قادوا الأمة في مثل أعمارهم، وموجّه إلى المربين ثانيا؛ ليقتدوا بالنبي ﷺ في العناية بالشباب واستثمار طاقاتهم المتوهجة، واكتشاف مواهبهم الوقادة، وتخويلهم من القيادة ما يلائم مواهبهم وقدراتهم.

وهذا البحث بعنوان: **القادة الشباب في عهد النبي ﷺ**، وقد توخينا فيه الاختصار، وحرصنا فيه على عدم الاستطراد، وقد قسمناه إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

- **مقدمة:** في تعريف القيادة، والشباب، والمراد بهما في البحث.
- **المبحث الأول: الشباب في عهد النبي ﷺ**، وفيه أربعة مطالب:
  - **المطلب الأول:** عناية النبي ﷺ بالناشئة والشباب.
  - **المطلب الثاني:** الشباب والدعوة إلى الله تعالى.
  - **المطلب الثالث:** الشباب والجهاد في سبيل الله تعالى.
  - **المطلب الرابع:** الشباب والقرآن والعلم.
- **المبحث الثاني: القيادة في عهد النبي ﷺ**، وفيه مطلبان:
  - **المطلب الأول:** مؤهلات القيادة في عهد النبي ﷺ.
  - **المطلب الثاني:** مجالات القيادة في عهد النبي ﷺ.

▣ **المبحث الثالث: نماذج من القادة الشباب في عهد النبي ﷺ.**

▣ **الخاتمة:** في خلاصة البحث، وبعض التوصيات المهمة.

والله المسئول أن يجعله خالصًا لوجهه، وأن ينفع به من كتبه أو قرأه أو سعى في نشره، وأن يجعله من الذخر الباقي بعد الممات.

⊙←⊙←⊙

التعريف بموضوع البحث

تعريف القادة لغةً واصطلاحًا:

تعريف القادة لغة:

القادة لغة: جمع قائد، وهو اسم فاعل قاد، يقال: رجل قائد، وقوم قادة، والقيادة بمعنى السَّوْق إلى الأمام، يقال ساق الدابة من ورائها، وقادها من أمامها(١).

التعريف الاصطلاحي للقيادة:

تعرف القيادة في العصر الحديث بأنها الجسر الذي يستعمله المسئولون ليؤثروا على سلوك وتوجهات المرؤوسين؛ لتحقيق أهداف الفرد والجماعة، وهي بمجملها: تحمل المسئولية تجاه المجموعة(٢)، وتعرف أيضًا بأنها: عملية تحريك الناس نحو الهدف(٣).

---

(١) انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٥٣٥)، لسان العرب (٣/ ٣٧٠).

(٢) انظر: القائد الفعال (ص: ١٨).

(٣) صناعة القائد (ص: ٤٠).

وعلى ضوء هذا يعرف القائد بأنه: الشخص الذي يستعمل نفوذه وقوته؛ ليؤثر على سلوك وتوجهات الأفراد من حوله؛ ليوجههم إلى تحقيق أهداف محددة(١).

تعريف الشباب لغةً واصطلاحًا:

تعريف الشباب لغةً:

الشاب لغة: جمع شابٍّ، والشابّ اسم فاعل شبَّ الغلام يشبّ شبابا وشبوبا وشبيبا، والشباب أيضًا: اسم للجمع، ويجمع الشابّ على شباب وشُبَّان، وشبَبَة(٢).

وأصل مادة (شب) يدل على نماء الشيء وقوته، كما يدل على أول الشيء، وعلى حسنه وجماله(٣).

التعريف الاصطلاحي للشباب:

اختلف علماء اللغة والمهتمون بتعريف الشباب في تحديد بدايته ونهايته، وسنلخص ذلك باختصار:

---

(١) القائد الفعال (ص: ١٨).

(٢) انظر: لسان العرب (١/ ٤٨٠)، تاج العروس (٣/ ٩١).

(٣) انظر: مقاييس اللغة (٣/ ١٧٧)، القاموس المحيط (ص: ٩٩).

بداية سن الشباب ونهايته:

اختلفوا في بداية سن الشباب، فمنهم من جعله من سن الخامسة عشرة(١)، وقيل: من سن السادسة عشرة(٢)، وقيل: من السابعة عشرة(٣)، وقيل: من الثلاثين(٤).

ومنهم من جعل نهايته إلى الثلاثين(٥)، ومنهم من جعلها إلى الأربعين(٦)، ومنهم من جعلها إلى الخمسين(٧).

والأظهر: أنَّ مرحلة الشباب مرحلة تالية لمرحلة الطفولة، سابقة لمرحلة الكهولة، وسنُّ الطفولة ينتهي ببلوغ الطفل، فيبدأ سن الشباب، وينتهي بسنّ الكهولة(٨).

---

(١) انظر: المخصص (١/ ٦٢).

(٢) انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٩/ ٥٩١٧)، تاج العروس (٣/ ٩٢).

(٣) انظر: تاج العروس (٣/ ٩٢).

(٤) انظر: اللطائف في اللغة (ص: ١٣٦)، فقه اللغة (ص: ٣١٣).

(٥) انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٩/ ٥٩١٧)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص: ٧٥).

(٦) انظر: اللطائف في اللغة (ص: ١٣٦).

(٧) انظر: تاج العروس (٣/ ٩٢).

(٨) انظر: الكنز اللغوي في اللسان العربي (ص: ١٦١)، كتاب الابل (ص: ٥٤).

فالبلوغ بداية الشباب وأوله(١)، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ [النور: ٥٩] فما بعد الحلم مخالف لما قبله(٢).

ونهايته سن الأربعين: وهي سن الكهولة؛ لأن الأربعين منتهى كمال العقل والفهم، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف: ١٥](٣)، وهذا الذي مشينا عليه في هذا البحث. والله أعلم.

المراد بالقادة الشباب في عهد النبي ﷺ على ضوء التعريفات السابقة:

المراد بالقادة الشباب في هذا البحث: الأفراد الذين كلفهم رسول الله ﷺ باستعمال نفوذهم ومواهبهم في التأثير على مجموعة معينة؛ لتحقيق الأهداف الشرعية، ممن تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة وبين الأربعين.

(١) انظر: الكنز اللغوي (ص: ١٦١)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص: ٧٥)، تاج العروس (٣/ ٩٢).

(٢) انظر: معتصر المختصر (٢/ ٣٠٣-٣٠٤)، والشباب في القرآن (ص: ٣٨).

(٣) سورة الأحقاف: (١٥)، وينظر: الشباب في القرآن الكريم (ص: ٣٩).

المبحث الأول

الشباب في عهد النبي ﷺ

▣ المطلب الأول: في عناية النبي ﷺ بالناشئة والشباب:

كانت دعوة النبي ﷺ دعوة عامة تتجه إلى جميع شرائح المجتمع، شأن عمومها في ذلك شأن عموم رحمته ﷺ بأمته، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وكانت نظرة النبي ﷺ إلى الجيل المستقبلي نظرة رحمة وهداية، فقد كان رغم الأذى الذي يلقاه من المكذبين له حريصًا على أن يكون الجيل الثاني بعدهم جيلًا مؤمنًا بالله تعالى، لا يشرك بالله تعالى شيئًا، وهذا موقف يعكس هذه النظرة الثاقبة، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت للنبي ﷺ: «هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد»؟ قال: «**لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت،**

فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي، ثم قال: يا محمد، ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئًا»(١).

مظاهر عناية النبي ﷺ بجيل الشباب تربية وتعليما وتفقيها:

أولاً: سلامه ﷺ على الصبيان:

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنه مر على صبيان فسلَّمَ عليهم» وقال: «كان النبي ﷺ يفعله»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه (٤/ ١١٥)، حديث: (٣٢٣١)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (٣/ ١٤٢٠)، حديث: (١٧٩٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب السلام على الصبيان، (٨/ ٥٥)، حديث: (٦٢٤٧)، ورواه مسلم بنحوه في كتاب السلام، باب استحباب السلام على الصبيان (٤/ ١٧٠٨)، حديث: (٢١٦٨).

قال ابن بطال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «سلام النبي ﷺ على الصبيان من خلقه العظيم، وأدبه الشريف وتواضعه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وفيه تدريب لهم على تعلم السنن، ورياضة لهم على آداب الشريعة؛ ليبلغوا حد التكليف وهم متأدبون بأدب الإسلام، وقد كان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يمازح الصبيان ويداعبهم ليُقتدى به في ذلك، فما فعل شيئًا - وإن صغُر- إلا ليسُنَّ لأمته الاقتداءَ به.. وفى ممازحته للصبيان تذليل النفس على التواضع ونفي التكبر عنها»(١).

وقال ابن هبيرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والمراد من التسليم عليهم أنه لا يحقر الصبي، فـربما خرج عالـما أو عابدًا»(٢).

وقال الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفيه تدريب لهم على تعلم السنن، ورياضة لهم بآداب الشريعة؛ ليبلغوا متأدبين بآدابها»(٣).

وهذا التعامل الكريم من النبي ﷺ مع الأطفال ليس واقعة عين، فقد تكرر منه لكثير من أبناء أصحابه رضوان الله عليهم، كما تدل عليه رواية حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند النسائي، ولفظها: «كان رسول الله ﷺ

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ٢٧).

(٢) الإفصاح عن معاني الصحاح (٥/ ٢٠٤).

(٣) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٢٢/ ٨٧).

يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ويمسح على رؤوسهم ويدعو لهم»(١).

ثانيًا: تعليم النبي ﷺ للناشئة:

كان ﷺ رحمة للعالمين بكل ما تحمله هذه الكلمة من العموم، فشملت رحمتُه ودعوتُه وتعليمُه جميعَ شرائح المجتمع بما فيهم الناشئة والشباب، ولقد حفظت لنا دواوين السنة نماذج من تعليمه ﷺ للناشئة الذين هم شباب الغد.

فعن عمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت غلامًا في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا غلام، سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك**» فما زالت تلك طِعمتي بعد(٢).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «وفيه منقبة لعمر بن أبي سلمة؛ لامتثاله الأمر ومواظبته على مقتضاه»(٣).

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى في كتاب المناقب، أبناء الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٧/ ٣٨٦)، حديث: (٨٢٩١) وانظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين (٧/ ٦٨)، حديث: (٥٣٧٦)، ومسلم في كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها (٣/ ١٥٩٩) حديث: (٢٠٢٢).

(٣) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٥٢٣).

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي هذا الحديث من الفوائد: أنه ينبغي على الإنسان أن يؤدب أولاده على كيفية الأكل والشرب، وعلى ما ينبغي أن يقول في الأكل والشرب، كما فعل النبي ﷺ في ربيبه، وفي هذا حسن خلق النبي ﷺ وتعليمه؛ لأنه لم يزجر هذا الغلام حين جعلت يده تطيش في الصحفة، ولكن علمه برفق، وناداه برفق... وليُعلم أن تعليم الصغار لمثل هذه الآداب لا ينسى، يعني أن الطفل لا ينسى إذا علمته وهو صغير، لكن إذا كبر ربما ينسى إذا علمته، وربما يتمرد عليك بعض الشيء إذا كبر، لكن ما دام صغيرًا وعلمته يكون أكثر إقبالًا»(١).

وعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا، فقال: «**يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجَفَّت الصحف**»(٢).

---

(١) شرح رياض الصالحين (٣/ ١٧٢).

(٢) رواه الترمذي في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (٥٩)، (٤/ ٢٤٨)، حديث: (٢٥١٦). وقال: حسن صحيح.

وهذا الحديث تضمن وصايا عظيمة وقواعد كلية من أهم أمور الدين، ومن اهتمام النبي ﷺ بتعليم الناشئة أنه رأى ابن عباس رضي الله عنهما أهلا لهذه الوصية مع صغر سنه.

وهذان النموذجان ضربت بهما مثلًا لنماذج كثيرة، **فالأول**: مثال على الآداب والأخلاق في الأمور العامة، كالأكل، **والثاني**: مثال لمهمات أصول الدين وجوامعه مما يتعلق بأعمال القلوب. فهذا غيض من فيض تعليم النبي ﷺ لشباب الغد(١).

ثالثًا: مراعاة النبي ﷺ لنفسيات الشباب:

تتميز مرحلة الشباب بأنها مرحلة حساسة في الحياة، حيث تتميز بالحيوية والنشاط، والانفعال والتوثب، كما أن غريزة الشاب تندفع إلى ما يريد اندفاعًا قويًّا، مما يحسن معه مراعاة نفسيات الشباب، وتلمس حاجات هذه المرحلة.

ولقد حظي شباب الصحابة بعناية تامة من قبل رسول الله ﷺ بنفسياتهم وحاجاتهم، وفيما يلي نماذج تبرز هذه العناية.

---

(١) ينظر: شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص: ٧٦)، جامع العلوم والحكم (١/ ٤٦٢).

فعن مالك بن الحويرث: قال: أتينا إلى النبي ﷺ ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين يوما وليلة، وكان رسول الله ﷺ رحيمًا رفيقًا، فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا - أو قد اشتقنا - سألنا عمن تركنا بعدنا، فأخبرناه، قال: «**ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم** - وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها - **وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم**»(١).

ففي هذا الحديث عناية النبي ﷺ واهتمامه بنفسيات الشباب، حيث أذن لهم بالانصراف؛ لأنهم مظنة الشوق إلى أهليهم، وقد أعقب مالك بن الحويرث ذلك بذكر رحمة النبي ﷺ ورفقه، ولا شكَّ أن من الرفق بالشباب تلمس حاجاتهم النفسية، والعناية بأمورهم التي قد لا يتحدثون بها.

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنا مع النبي ﷺ شبابًا لا نجد شيئًا، فقال لنا رسول الله ﷺ: «**يا معشر الشباب، من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة.. (١/ ١٢٨)، حديث: (٦٣١)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلوات، باب من أحق بالإمامة (١/ ٤٦٥)، حديث: (٦٧٤).

فعليه بالصوم فإنه له وجاء»[١].

وفي هذا الحديث مخاطبة للشباب؛ لأنَّ قوة الداعي إلى النكاح موجودة فيهم أكثر من غيرهم[٢]، وفيه اهتمامه ﷺ بقضايا الشباب، وذكر الحلول والبدائل لها.

ooooo

▣ المطلب الثاني: الشباب والدعوة إلى الله تعالى:

عايش شباب الصحابة الأيام الأولى من الدعوة الإسلامية، حين كانت شوكة أعدائها أقوى ما تكون، وأدركوا أهمية الدعوة إلى الله، وما للداعي إليه من الثواب الجزيل، فلم يفرطوا في هذه الفضيلة، وساهموا في رفع راية الدعوة، وحرصوا على أن يتوفر حظهم من المنقبة التي ذكرها الله للداعي إليه في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم (٧/ ٣)، حديث: (٥٠٦٦)، ومسلم في كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، (٢/ ١٠١٩)، حديث: (١٤٠٠).

(٢) انظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (٢/ ١٦٩).

وقول نبيه ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا...»(١).

وتنوعت أنشطة شباب الصحابة في الدعوة؛ لتشمل دعوة وجهاء عشائرهم وذوي السن منهم، كما حصل لشباب بني سَلِمَة مع عمرو بن الجموح.

وكان عمرو بن الجموح سيدًا من سادات بني سَلِمَة، وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له: منافة، فلما أسلم فتيان بني سلمة: معاذ بن جبل، وابنه معاذ بن عمرو وغيرهما.. كانوا يدخلون بالليل على صنم عمرو فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة، وفيها عَذِرُ(٢) الناس منكَّسًا على رأسه، فإذا أصبح عمرو، قال: ويلكم من عدا على إلهنا في هذه الليلة، ثم يغدو يلتمسه، حتى إذا وجده غسله وطهره وطيبه، ثم قال: أما والله لو أعلم من يصنع هذا بك لأحرقه، فإذا أمسى وقام عمرو عَدَوْا عليه ففعلوا به مثل ذلك، وفعل مرات،

---

(١) رواه مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، (٤/ ٢٠٦٠)، حديث: (٢٦٧٤).

(٢) بفتح العين وكسر الذال المعجمة، اسم جنس للعذرة، نحو كَلِمَة، وكَلِم، وضبط أيضًا بكسر العين وفتح الذال كَمَعِد ومِعَد وكلاهما صحيح. انظر: نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار (١/ ٥٤).

فلما ألحوا عليه استخرجه من حيث ألقوه فغسله وطهره وطيبه، ثم جاء بسيفه فعلقه عليه، ثم قال: إني والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى فإن كان فيك خير فامتنع، فهذا السيف معك، فلما أمسوا ونام عدوا عليه فأخذوا السيف من عنقه، ثم أخذوا كلبًا ميتًا، فعلقوه، وقرنوه بحبل، ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة فيها عذر الناس، وغدا عمرو فلم يجده، فخرج يتبعه حتى وجده في البئر منكسا مقرونا بكلب ميت، فلما رآه أبصر شأنه وكلمه من أسلم من قومه، فأسلم عمرو بن الجموح، فحسن إسلامه، فقال عمرو حين أسلم، وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صنمه ذلك:

تـالله لـو كنـت إلهـا لـم تكـن أنت وكلب وسـط بئر في قرن(١)

كما شملت مناشط شباب الصحابة دعوة اليهود إلى الإسلام، فعن سلمة بن سلامة بن وقش، وكان سلمة من أصحاب بدر، قال: كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل، قال: فخرج علينا يومًا من بيته حتى وقف على بني عبد الأشهل- قال سلمة: وأنا يومئذ من أحدث من فيه سنًّا علي بردة لي مضطجع فيها بفناء أهلي- فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار، قال: فقال ذلك لقوم أهل

(١) ينظر: دلائل النبوة للبيهقي(٢/ ٤٥٦).

شرك أصحاب أوثان، لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت، فقالوا له: ويحك يا فلان أو ترى هذا كائنا، أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم؟ قال: نعم، والذي يحلف به، ولودّ أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدار، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطيّنونه عليه، بأن ينجو من تلك النار غدا، فقالوا له: ويحك يا فلان! فما آية ذلك؟ قال: نبي مبعوث من نحو هذه البلاد، وأشار بيده إلى مكة واليمن، فقالوا: ومتى تراه؟ قال: فنظر إلي وأنا من أحدثهم سنًّا، فقال: إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه. قال سلمة: فو الله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدًا رسوله ﷺ، وهو حي بين أظهرنا، فآمنا به، وكفر به بغيا وحسدا. قال: فقلنا له: ويحك يا فلان ألست الذي قلت لنا فيه ما قلت؟ قال: بلى، ولكن ليس به[1].

ooooo

(١) ينظر: سيرة ابن هشام (١/ ٢١٢).

▣ المطلب الثالث: الشباب والجهاد في سبيل الله تعالى:

كان الجهاد في سبيل الله أمنية شباب الصحابة، وكثيرًا ما يخرج منهم من لم يبلغ سن الجهاد، فيرده النبي ﷺ كما حصل لأسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وعمرو بن حزم، والبراء بن عازب، وأسيد بن ظهير رضي الله عنهم يوم أحد(١).

وربما شفعت لأحدهم مهارة قتالية أو قوة بدنية فيجاز ويشارك في القتال، ففي يوم أحد أجاز رسول الله ﷺ سمرة بن جندب الفزاري، ورافع بن خديج، أخا بني حارثة، وهما ابنا خمس عشرة سنة، وكان قد ردّهما، فقيل له: يا رسول الله إن رافعا رامٍ، فأجازه، فلما أجاز رافعا، قيل له: يا رسول الله، فإن سمرة يصرع رافعا، فأجازه(٢).

ومن أروع ما سجل في الصفحات الناصعة لجهاد الشباب من الصحابة رضوان الله عليهم إحراز اثنين من شباب الأنصار فضيلة قتل أبي جهل بن هشام فرعون هذه الأمة، وأشد الناس إيذاء للنبي ﷺ وأصحابه.

---

(١) جوامع السيرة ط العلمية (ص: ١٢٥).

(٢) سيرة ابن هشام ت السقا (٢/ ٦٦).

فعن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إني لفي الصف يوم بدر إذ التفتُّ فإذا عن يميني وعن يساري فَتَيانِ حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه: يا عم أرني أبا جهل، فقلت: يا ابن أخي، وما تصنع به؟ قال: عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه، فقال لي الآخر سرا من صاحبه مثله، قال: فما سرني أني بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما إليه، فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه، وهما ابنا عفراء»(١).

ooooo

▣ المطلب الرابع: الشباب والقرآن والعلم:

اعتنى شباب الصحابة بالقرآن الكريم، وأخذوه عن النبي غضًّا طريا كما أنزل، وثابروا على جمعه، وسهروا على حفظه، ودأبوا على تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، وكتب بعضهم للنبي ﷺ الوحي، واعتنوا بتعلم العلم والتفقه في الدين، فحفظوا أقوال النبي ﷺ وراقبوا أفعاله، وحفظوا سنته، فكانت نتيجة ذلك أن كان منهم أفرضَ الأمة زيد بن ثابت، وأقرأها أبي بن كعب وأعلمَها بالحلال والحرام معاذ بن جبل.

---

(١) صحيح البخاري (٣٩٨٨) (٥/ ٧٨).

وقد برزوا في هذا المجال، وعانقت هممهم فيه عنان السماء، فما لحق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى إلا وقد نال بعضهم من أعظم التزاكي وأروعها ما شاء الله.

أما القرآن الكريم فقد شهد النبي ﷺ لأربعة من شباب الصحابة بالأهلية لإقرائه، وذلك بأمر الناس بقراءته عليهم، فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، سمعت النبي ﷺ، يقول: «**استقرئوا القرآن من أربعة، من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبَيٍّ، ومعاذ بن جبل**»(١).

وهؤلاء الأربعة ثلاثة منهم من شباب الصحابة: هم ابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة، رضوان الله عليهم أجمعين.

أما عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فقد حفظ عن النبي ﷺ كثيرًا من القرآن في مكة وهو غلام، وقد تفرس ﷺ نبوغه العلمي في أوائل لقاءاته به في مكة وهو غلام يرعى الغنم، ففي قصته معه قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «ثم أتيته بعد ذلك، قلت: علمني من هذا القرآن، قال: «**إنك غلام معلم**»، قال: فأخذت من فيه سبعين سورة»(٢).

---

(١) أخرجه أحمد (٣٣/ ٤٤٣)، حديث: (٢٠٣٣٣) بهذا اللفظ، وأصله في البخاري (٣٨٠٦)، ومسلم (٢٤٦٤).

(٢) مسند أحمد (٦/ ٨٣)، وإسناده حسن.

وأما معاذ بن جبل فهو أحد أربعة من الأنصار جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ كما يرويه أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة، كلهم من الأنصار: أُبَـيٌّ، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت»(١).

وقد انضم إليهم شاب آخر من شباب الصحابة من أئمة حفاظ القرآن وكتابه وهو زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعًا.

وهناك شاب آخر حفظ كثيرًا من القرآن الكريم قبل أن يلتقي برسول الله ﷺ بطريقة تدل على حرصه وعنايته وعلى نبوغه وقوة حفظه.

فعن عمرو بن سلمة، قال: كنا على حاضر، فكان الركبان، يمرون بنا راجعين من عند رسول الله ﷺ، فأدنو منهم فأسمع، حتى حفظت قرآنا، وكان الناس ينتظرون بإسلامهم فتح مكة، فلما فتحت جعل الرجل يأتيه، فيقول: يا رسول الله، أنا وافد بني فلان، وجئتك بإسلامهم، فانطلق أبي بإسلام قومه فرجع إليهم، فقال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب زيد بن ثابت (٥/ ٣٧)، حديث: (٣٨١٠)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصاري (٤/ ١٩١٤)، حديث: (٢٤٦٥).

«قدموا أكثركم قرآنا»، قال: فنظروا، وأنا[١] لعلى حِواء[٢] عظيم، فما وجدوا فيهم أحدا أكثر قرآنا مني، فقدموني وأنا غلام، فصليت بهم وعلي بردة، وكنت إذا ركعت أو سجدت قلصت، فتبدو عورتي، فلما صلينا، تقول عجوز لنا دُهرية[٣] غطوا عنا است قارئكم، قال: فقطعوا لي قميصًا، فذكر أنه فرح به فرحًا شديدًا»[٤].

(١) هكذا هو في النسخة المطبوعة من المسند. والظاهر أن الصواب: وَإِنَّا لعلى حواء، يعني أننا مجموعة بيوت متجاورة على ماء. والله أعلم.

(٢) الحواء: بيوت مجتمعة من الناس على ماء. لسان العرب (١٤/ ٢١٠)

(٣) يعني مسنة، قال في مختار الصحاح: و«الدهري» بالضم: المسن. مختار الصحاح (ص: ١٠٨).

(٤) أخرجه أحمد (٣٣/ ٤٤٣) وإسناده صحيح، وأصله في البخاري (٤٣٠٢).

المبحث الثاني

القيادة في عهد النبي ﷺ

▣ المطلب الأول: مؤهلات القيادة في عهد النبي ﷺ:

تتطلب القيادة صفات فذة في القائد؛ لكي يحقق هدف القيادة، من خلال المجموعة التي يقودها، وفي العصر الحديث يذكر المنظرون في القيادة ثلاثة عناصر لا بد من توفرها في القائد، وهي:

التأثير: وهو القدرة على إيجاد قناعة ما تؤثر في الآخرين؛ لتحقيق أهداف القيادة.

النفوذ: وهو القدرة الذاتية على إحداث تغيير ما أو منع حدوثه.

السلطة: وهي الحق المعطى للقائد في أن يتصرف ويطاع حسب الصلاحيات المخول بها(١).

ومن خلال تتبع القادة في عهد النبي ﷺ يتضح تمتعهم بصفات القادة؛ واكتمال عناصر القيادة فيهم.

---

(١) ينظر: القائد الفعال (ص: ١٨).

وقبل تفصيل ذلك لا بد من التذكير بأنَّ قادة النبي ﷺ كلهم حملة رسالة الرحمة والهداية، وأنَّ رسالتهم شاملة لجوانب الدين والدنيا، فأولويتها ترسيخ عقيدة الإيمان بالله ورسوله، وتعليم الشرائع التي تتنزل شيئًا فشيئًا، وإقامة الشعائر التي تميز المجتمع الإسلامي عن غيره، كما أنها تنظم الجوانب الاجتماعية ابتداء من الأسرة التي هي نواة المجتمع، إلى علاقة المجتمع بالأسرة ونظرته إلى شرائح منه كانت في الجاهلية تترنح تحت النظرة الدونية والتعامل الفج، فرفع الإسلام منزلتها وسن لها حقوقا: كالمرأة والخدم ونحوهم، كما أنها تنظم الاقتصاد فتحرم الربا والقمار وتحل البيع.. فهي رسالة شاملة.

وجدير بحمَلَة رسالة كهذه أن يحوزوا أعلى درجات صفات القادة الناجحين، **ومن هذه المؤهلات:**

أولًا: السابقة للإسلام: كان للسابقين الأولين فضل عظيم نوه الله به في كتابه، ونوه به النبي ﷺ في أكثر من موطن، وهذا ما فهمه الصحابة.. فعرفوا للسابقين للإسلام فضلهم، وقدموهم في مواطن التقديم.

ومع هذا الفضل فإنَّ تلك الثلة التي اعتنقت قلوبها الإسلام أول وهلة وصبروا على الغربة فيه وتحملوا أذى قومهم ومفارقة المألوف في عباداتهم وعاداتهم ـ فهذا بحد ذاته مؤهل لهم للقيادة، إضافة إلى أنهم

يتمتعون بصفات شخصية تؤهلهم لذلك، كأبي بكر وعثمان وعلي وزيد بن حارثة.. رضي الله عنهم.

ثانيًا: الكفاءة: يتمتع كثير من الصحابة بصفات قيادية فذة، منهم من تأخر إسلامه قليلًا، ولم يحل ذلك دون تبؤئهم لمكانتهم القيادة بعد إسلامهم كخالد بن الوليد وعبد الله بن عمرو.

ثالثا: التأثير: كان رسول الله ﷺ حريصًا على تولية المؤثر الفعال، ولهذا كان القادة في عهده مؤثرين، سواء على مستوى الدعوة إلى الله تعالى أو على مستوى الجهاد في سبيل الله، فقد كان يضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

ooooo

▣ المطلب الثاني: مجالات القيادة في عهد النبي ﷺ:

لما كانت رسالة النبي ﷺ شاملة لمناحي الحياة في الدين والدنيا، ناسب ذلك أن تتعد مجالات القيادة فيها، بتعدد جوانبها، كما أن القيادة تستمد تعددها من طبيعة المجتمعات التي تؤدى فيها رسالة الإسلام النبيلة.

ويمكن حصر مجالات القيادة في عهد النبي ﷺ إجمالًا في ثلاث مجالات، تحت كل مجال عدد من المجالات التفصيلية، وهي:

أولاً: مجال التعليم والدعوة والشئون الدينية:

لما كانت الدعوة إلى الله تعالى وتعليم شرائع الإسلام وأخلاقه وأحكامه أمورًا جديدة في مجملها على مجتمع فجر الإسلام، وتختلف المجتمعات في تقبل بعضها، ابتداء من توحيد الله بالعبادة الذي تعجب المشركون منه فقالوا كما حكى عنهم المولى جل وعلا ﴿أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥]، وانتهاء بالصلاة والزكاة والحج بالطريقة المشروعة، وغير ذلك من القيم التي دعا إليها الإسلام، كالصلة والعفاف والصدق(١).

وتعدد هذه التشريعات والأحكام واختلاف مواقف الناس في قبول بعضها أو رفضه يستدعي مشاركة المجتمع المسلم في هذه الجوانب بتوجيه مباشر وإشراف فعال من رسول الله ﷺ، وهذا يمثل القيادة العليا، لمختلف القيادات المتوسطة والصغيرة في هذا المجال.

---

(١) كما في حديث ابن عباس عن أبي سفيان رضي الله عنه في قصة دخول أبي سفيان على هرقل، وفيه: «ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة» أخرجه البخاري في كتاب بدأ الوحي، باب كيف كان بدأ الوحي إلى رسول الله ﷺ، (١/ ٩)، حديث: (٧).

وتندرج تحت هذا المجال عدة مجالات، كلف بها النبي ﷺ بعض القادة من أصحابه، ومنها:

الانتداب لدعوة الناس إلى الإيمان بالله، وتعليمهم القرآن وأحكام الدين:

ومن أبرز الأمثلة على ذلك إرساله مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة معلمًا.

إرسال القضاة والدعاة إلى الآفاق:

وذلك كإرساله ﷺ عليا ومعاذا وأبا موسى إلى اليمن رضي الله عنهم.

اتخاذ كُتّاب للوحي من الصحابة:

وهذه مهمة قيادية تدل على الثقة والمعرفة والحذق، ومن كتابه: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي بن أبي طالب، والزبير، وعامر بن فهيرة، وعمرو بن العاص، وأبي بن كعب، وعبد الله بن الأرقم، وثابت بن قيس، وحنظلة بن الربيع الأسيدي، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن رواحة، وخالد بن الوليد، وخالد بن سعيد بن العاص. وقيل: إنه أول من كتب له، ومعاوية بن أبي سفيان، وزيد بن ثابت وكان ألزمهم لهذا الشأن وأخصهم به(١).

---

(١) ينظر: جوامع السيرة (ص: ٢٦)، زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ١١٣).

إرسال الرسل إلى الملوك بالكتب لدعوتهم وتبليغ رسالته لهم:

من أشهر رسله ﷺ إلى الملوك وغيرهم:

١ - دحية بن خليفة الكلبي، إلى قيصر ملك الروم، واسمه هرقل.

٢ - عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى أبرويز بن هرمز، ملك الفرس.

٣ - عمرو بن أمية الضمري، إلى النجاشي ملك الحبشة.

٤ - حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، ومصر.

٥ - عمرو بن العاص؛ إلى جيفر وعياذ ابنى الجلندي الأزديين، ملكى عمان.

٦ - سليط بن عمرو أحد بنى عامر بن لؤى، إلى هوذة بن على، الملك على اليمامة، وإلى ثمامة بن أثال، الحنفيين[1].

---

(١) جوامع السيرة (ص: ٢٤).

ثانيًا: مجال الجهاد في سبيل الله تعالى:

امتاز كثير من شباب الصحابة بالصفات التي تؤهل للقيادة العسكرية جهادًا في سبيل الله، وكان من حكمة النبي ﷺ إسناده كل ولاية إلى من يستحقها، وإناطة المهمات بالأكفاء، فعين كثيرًا منهم قادة في الجهاد في سبيل الله، أمراء للسرايا أو حمالا للألوية في الغزوات النبوية.

ولم تكن غزوة من الغزوات ولا سرية من السرايا إلا وينظمها النبي ﷺ تنظيما دقيقا، حيث يعين قادة يحملون الألوية، وآخرين يجعلهم أمراء على السرايا والبعوث التي لا يقودها بنفسه، واستقصاء ذلك يخرج البحث عن موضوعه.

ثالثًا: مجال الولاية على المدن والقبائل:

مع تمدد الدولة الإسلامية وفتح النبي ﷺ لبعض البلدان عنوة، وخضوع بعضها لها طوعًا، ودخول القبائل في دين الله أفواجًا، قامت الحاجة إلى تولية أمراء على تلك المدن وعمالا على الشؤون الدينية لتلك القبائل.

وقد اختار النبي ﷺ لهذه المهمة بعض شباب الصحابة ممن توفرت فيهم المقومات المؤهلة لذلك من وجاهة في المجتمع أو فقاهة في الدين، أو غير ذلك.

ومن ولاته ﷺ(١):

- وَلَّى باذان الفارسي على اليمن كلها.
- وَلَّى زياد بن لبيد البياضي الأنصاري على حضرموت.
- وَلَّى أبا موسى الأشعري على زبيد وعدن والساحل.
- وَلَّى أبا سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس على نجران.
- وَلَّى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب على تيماء.
- وَلَّى عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس مكة وإقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان، وهو دون العشرين سنة.
- وَلَّى العلاء بن الحضرمي حليف بني سعيد بن العاص على القطيف بالبحرين.
- وَلَّى عمرو بن العاص على عمان وأعمالها.
- وَلَّى عثمان بن أبي العاصي الثقفي على الطائف.

(١) جوامع السيرة (ص: ٢٣)، زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ١٢١).

المبحث الثالث

نماذج من القادة الشباب في عهد النبي ﷺ

١ - علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١]:

كان من أشهر القادة الشباب في عهد النبي ﷺ، وقد تعددت مجالات قيادته، وقد تولى أغلب هذه المهام ولم يبلغ الثلاثين من عمره؛ فقد ولد قبل بعثة النبي ﷺ بعشر سنين على الصحيح[٢].

---

(١) علي بن أبي طالب (واسم أبي طالب عبد مناف) بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، أبو الحسن، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربّي في حجر النبيّ ﷺ ولم يفارقه، وهو صهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وهو أول هاشمي ولد بين هاشميين، وأول خليفة من بني هاشم، وأول الناس إسلاما في قول كثير من العلماء، هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا، وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ إلا تبوك، فإن رسول الله ﷺ خلفه على أهله، وأعطاه رسول الله ﷺ اللواء في مواطن كثيرة، وقد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام، تولى الخلافة بعد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقاتل البغاة والخوارج. فتك به ابن ملجم الخارجي سنة أربعين.
انظر: الاستيعاب (٣/ ١٠٨٩)، سير أعلام النبلاء (راشدون/ ٢٢٥)، الإصابة (٤/ ٤٦٤).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٦٤).

ومن نماذج قيادته:

أولًا: إرساله في الحج بتبليغ سورة براءة: ولّى النبي ﷺ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الحج في سنة تسع، وخرج معه ثلاثمائة من الصحابة رضوان الله عنهم(١)، وكان لاختيار أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذه المهمة دلالة على أهميتها؛ لما سيذكر فيها من تشريعات مخالفة لما عليه المشركون من قبل.

ثم إنَّ النبي ﷺ اختار علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأرسله في إثر أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ ليبلغ عنه مباشرة، وليكون أقوى في الاهتمام ببيان الأمور التي تضمنها البلاغ.

فعن أبي الزبير عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعَرْج(٢) ثوَّب(٣) بالصبح، فسمع رغوة ناقة النبي ﷺ فإذا عليٌّ عليها، فقال له: أمير أو رسول؟ فقال: بل أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس، فقدمنا مكة، فلما كان قبل يوم التروية بيوم قام أبو بكر فخطب

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٨/ ٨٢).

(٢) قرية جامعة من أعمال الفرع، وقيل: هو موضع بين مكة والمدينة. تاج العروس (٦/ ٩٦).

(٣) ثوب الداعي تثويبًا إذا عاد مرة بعد أخرى. لسان العرب (١/ ٢٤٧).

الناس بمناسكهم حتى إذا فرغ قام عليٌّ فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم كان يوم النحر كذلك، ثم يوم النفر كذلك، فيجمع بأن عليا قرأها كلها في المواطن الثلاثة، وأما في سائر الأوقات فكان يؤذن بالأمور المذكورة أن لا يحج بعد العام مشرك(١).

ثانيًا: إرساله إلى اليمن قاضيا: أولى النبي ﷺ أهل اليمن عناية كبيرة، فأرسل إليهم عددا من خيار أصحابه رضوان الله عليهم، وكان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ممن أرسلهم إلى اليمن قاضيا، وكان شابًّا، فعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضيا، فقلت: يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن، ولا علم لي بالقضاء؟ فقال: «**إن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان، فلا تقضين حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء**»، قال: «فما زلت قاضيا، أو ما شككت في قضاء بعد»(٢).

---

(١) هذه الرواية أخرجها النسائي (٥/ ٢٤٧)، والدارمي (٢/ ١٢١٩)، وفي إسنادها ضعف. وأصل الحديث في صحيح البخاري (١/ ٨٢)، حديث: (٣٦٩).

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١/ ١١٥)، وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائده في المسند (٢/ ٤٢١ـ٤٢٢)، وأبو داود في كتاب الأقضية، باب كيف القضاء، (٥/ ٤٣٤)، حديث: (٣٥٨٢)، كلهم من طريق سماك بن حرب، عن حنش بن المعتمر، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه أحمد في المسند (٢/ ٩٢)، و(٢/ ٤٥١)، من طريق أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي، وأخرجه عبد بن حميد، كما في المنتخب من مسنده=

ومما يدل على عظم هذه المسئولية - مقارنة بسن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ذلك الوقت- أنه استشعر صغر سنه وعظُمت أمانة القضاء في عينه، مع ما آتاه الله من العلم، ففي رواية عنه: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم، ولا أدري ما القضاء؟ قال: فضرب بيده في صدري، ثم قال: «**اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه**»، قال: «**فما شككت بعد في قضاء بين اثنين**»(١).

ثالثًا: موقفه البطولي الفدائي في نومه في مكان رسول الله ﷺ ليلة الهجرة(٢).

رابعًا: بقاؤه في مكة وتوليه أداء الأمانات التي كانت عند رسول الله ﷺ(٣).

=(١/ ١٣١-١٣٢)، وابن ماجه في كتاب الأحكام، باب ذكر القضاة، (٣/ ٤٠٨-٤٠٩)، حديث: (٢٣١٠)، والبيهقي في دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٣٩٧)، وغيرهم من طرق عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي.

والحديث صحيح بمجموع طرقه، على أن في بعضها عللا تنجبر بتعدد طرقه، وتنظر طرقه في: نصب الراية (٤/ ٦٠)، البدر المنير (٩/ ٥٣١)، خلاصة البدر المنير (٢/ ٤٢٣)، التلخيص الحبير (٤/ ٣٣٥).

(١) هذه الرواية من طريق أبي البختري

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٤٦٤) وإمتاع الأسماع (٩/ ١٩٢).

(٣) المصادر نفسها.

خامسًا: استعماله على سرية إلى بني سعد، بفدك في شعبان سنة ست(١).

سادسًا: كان اللواء بيده في أكثر المشاهد(٢).

سابعًا: إعطاؤه الراية يوم خيبر وما أعقب ذلك من فتح(٣).

ثامنًا: استخلاف النبي ﷺ له على أهله في غزوة تبوك(٤).

وكانت لتربية النبي ﷺ أثر في تنشئته تنشئة قيادية، فتغلغل الإيمان في قلبه وتربى على الشجاعة والإقدام وتحمل عظام الأمور، إضافة إلى ما تحلى به من صفات القيادة من أنه لا تأخذه في الله لومة لائم، ومعرفته بالقضاء، إضافة إلى أنه كان من أكبر علماء الصحابة(٥).

---

(١) مغازي الواقدي (٢/ ٥٦٢)، عيون الأثر (٢/ ١٥٠).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٦٤).

(٣) يعني قوله ﷺ يوم خيبر: «لأعطين الراية، أو ليأخذن الراية، غدا رجلًا يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه» ثم أعطاها لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: صحيح البخاري (٥/ ١٨).

(٤) خلّفه رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدي». انظر: صحيح مسلم (٤/ ١٨٧٠).

(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب(٣/ ١١٠٢).

٢ - أسامة بن زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(١):

أمَّره رسول الله ﷺ على جيش فيه كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار فيهم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذلك في مرض النبي ﷺ الذي مات فيه، فلم يسر حتى توفي رسول الله ﷺ، فبادر الصديق ببعثهم، فأغاروا على أُبْنَى(٢) من ناحية البلقاء، ولم يزل أكثر الصحابة

---

(١) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي، أمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ فهو وأيمن أخوان لأم. يكنى أسامة: أبا محمد، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو خارجة، وهو مولى رسول الله من أبويه، وكان يسمى: حب رسول الله، وكان عمر يجلّه ويكرمه، وفضّله في العطاء على ولده عبد الله بن عمر، استعمله رسول الله ﷺ على جيش فيه أبو بكر وعمر، فلم ينفذ حتى توفي النبي ﷺ، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فأغار على أبنى من ناحية البلقاء، وشهد مع أبيه غزوة مؤتة، وقدم دمشق، وسكن المزة مدة، ثم انتقل إلى المدينة، فمات بها، ويقال: مات بوادي القرى سنة أربع وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين، وقيل غير ذلك في مبلغ سنه وتاريخ وفاته.
تنظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٢٢٤)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٧٥)، أسد الغابة (١/ ٧٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢/ ٣٤٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٠٢).

(٢) بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر بوزن حبلى: موضع بالشام من جهة البلقاء، جاء ذكره في قول النبي ﷺ لأسامة ابن زيد حيث أمره بالمسير إلى الشام وشنّ الغارة على أبنى. وفي كتاب نصر: أبنى قرية بمؤتة. معجم البلدان (١/ ٧٩).

يخاطبونه بالإمارة لتولية رسول الله ﷺ له، وكان عمره حين أمّره النبي ﷺ ثماني عشرة سنة(١).

ولما أمَّره النبي ﷺ طعن بعض الناس في إمرته، فقام رسول الله ﷺ فقال: «**إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وايم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده**»(٢).

ويتحلى أسامة بن زيد بصفات سامية أهّلته للإمرة على جيش يضم أعيان الصحابة من أهل الخبرة والفضل، وعند النظر في سيرته تتضح لنا خصلتان يتميز بهما أهّلتاه لهذا التأمير:

أولاهما: شجاعته وإقدامه(٣)، وقد كان لمشاركته مع أبيه في معركة مؤتة أثر في شجاعته، حيث تعتبر هذه المعركة من أروع أمثلة البطولة التي خاضها المسلمون ضد الكفار في العهد النبوي.

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٢٢٤)، وأسد الغابة (١/ ٨٠)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ٤٧٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، في مرضه الذي توفي فيه (٦/ ١٦)، حديث: (٤٤٦٩)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حديث: (٤/ ١٨٨٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٠٠).

ثانيتهما: رجاحة عقله، وأصالة رأيه، ونفاذ بصيرته، ويدل على اتصافه بذلك استشارة النبي ﷺ إياه في قضية الإفك ففي حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي، يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه، فقال أسامة: أهلك، ولا نعلم إلَّا خيرًا»(١).

وقد هيأ الله تعالى لأسامة حضنا تربويا متميزًا، فقد كان أبوه مولى رسول الله ﷺ ومن أخص الناس به ومن أول الناس إسلامًا، وفي هذه الأجواء ترعرع أسامة بن زيد ونشأ، فلا عجب أن ينبغ في الفضل والقيادة.

ويكفي من استحقاقه للقيادة أن النبي ﷺ أقسم على أنه خليق بها.

OOOOO

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب حديث الإفك، رقم الحديث (٤١٤١)، (٥/ ١١٨)، ومسلم في كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، رقم (٢٧٧٠)، (٤/ ٢١٢٩).

٣- الأرقم بن أبي الأرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١):

كان الأرقم من السابقين الأولين من المهاجرين، فقد روي أنه أسلم سابع سبعة، وكانت داره على الصفا وهي الدار التي كان النبي ﷺ يقيم فيها في بعض مراحل الدعوة المكية، وفيها دعا الناس إلى الإسلام، فأسلم فيها قوم كثير(٢).

هاجر الأرقم وقد تجاوز الثلاثين بقليل؛ فقد ورد في ترجمته أنه مات سنة ثلاث وخمسين وهو ابن خمس وثمانين سنة(٣)، فيكون عمره عام الهجرة اثنين وثلاثين عاما، ولما فرضت الزكاة كان ممن استعملهم

---

(١) هو الأرقم بن أبي الأرقم - واسم أبي الأرقم عبد مناف - بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، صحابي جليل من السابقين الأولين إلى الإسلام، وكان من المهاجرين الأولين، وشهد بدرا، وأحدا والمشاهد كلها ونفله رسول الله ﷺ يوم بدر سيفا، وأقطعه النبي ﷺ دارا بالمدينة، توفي: بالمدينة، سنة (٥٣).
تنظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٣٢٢)، سير أعلام النبلاء، (٢/ ٤٧٩)، الإصابة (١/ ١٩٦).

(٢) جزء من حديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٧٤)، وسكت عنه الذهبي، وينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٣١)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٩٧)

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٨٠).

النبي ﷺ على الصدقات(١)، ولم نجد تحديدا للوقت الذي استعمله فيه النبي ﷺ.

ومن صفات القيادة التي يتمتع بها أنه معدود من عقلاء قريش(٢)، إضافة إلى شهامة نفسه وكرم سجاياه كما يتجلى من بذله داره لتكون مأوى للنبي ﷺ وأصحابه(٣) في أحلك ظروف الدعوة الإسلامية، مما يدل أيضا على شجاعته ورسوخ الإسلام في قلبه وهو شاب، فكونه صاحب دار مستقل بها، واختيار النبي ﷺ لداره، دليل على نبوغ قيادي مبكر لشاب لم يكمل العشرين.

ooooo

(١) انظر: أسد الغابة (١/ ٧٤).

(٢) المصدر السابق، نفسه.

(٣) المصدر السابق، نفسه.

٤ - أسماء بن حارثة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١):

كان أسماء بن حارثة من شباب الصحابة الذين رابطوا في المسجد النبوي، حتى سموا بأهل الصفة، وقد هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، وهو ابن أربع عشرة سنة(٢).

ولما قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: «ما هذا؟»، قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى، قال: «فأنا أحق بموسى منكم»، فصامه، وأمر بصيامه(٣).

---

(١) أسماء بن حارثة بن هند بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى الأسلمي، كان من أهل الصفة. قال أبو هريرة: ما كنت أرى أسماء وهندًا ابني حارثة إلا خادمين لرسول الله ﷺ من طول ملازمتهما بابه وخدمتهما إياه، توفي في سنة ست وستين بالبصرة، وهو ابن ثمانين سنة.
تنظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٣٥٣)، والاستيعاب (١/ ٨٦)، الإصابة (١/ ٢١٧).

(٢) وذلك؛ لأنه توفي سنة ست وستين بالبصرة، وهو ابن ثمانين سنة، ولم تسعف المصادر بتحديد سنه عند بعثه، لكن تراوح عمره في العهد المدني ما بين الرابعة عشرة والأربع وعشرين. ينظر: الثقات لابن حبان (٣/ ١٧)، معجم الصحابة للبغوي (١/ ٢١٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٨٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب صوم يوم عاشوراء (٣/ ٤٤)، حديث: (٢٠٠٤).

وقد بعث رسول الله يوم عاشوراء أسماء إلى قومه، مِنْ أَسلَمَ[١]، فقال: «**مر قومك بصيام عاشوراء**»، فقال: أرأيت إن وجدتهم قد طعموا؟ قال: «**فليتموا**»[٢].

ومن الخصال التي استحق بها أن يتولى هذه الرسالة ملازمته النبي ﷺ، حتى قال أبو هريرة: ما كنت أرى أسماء، وهندا ابني حارثة إلَّا خادمين لرسول الله ﷺ من طول ملازمتهما بابه، وخدمتهما له[٣].

ومن شأن من لازم النبي ﷺ أن يكون محل ثقته.

ooooo

(١) أَسْلَم: اسم قبيلة الصحابي رضوان الله عليه.

(٢) رواه أحمد (١٥٩٦٣)، (٢٥/ ٣٢٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٥٥)، وإسناده صحيح.

(٣) أسد الغابة (١/ ٢١٧).

٥ - زيد بن ثابت الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١) :

قدم النبي ﷺ المدينة، وزيد بن ثابت غلام يتيم، فقد قتل أبوه يوم بعاث قبل الهجرة، وكان ابن إحدى عشرة سنة عام الهجرة النبوية، فأسلم وتعلم الخط العربي والخط العبراني، وكان فطنا ذكيًّا إمامًا في القرآن إمامًا في الفرائض(٢).

ولما كان يوم بدر كان من ضمن الأسرى قوم لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله ﷺ، فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة(٣)، فكان فكان زيد بن ثابت ممن تعلم منهم الكتابة في عدد من أبناء الأنصار(٤).

---

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة السلمي الأنصاري، أحد فقهاء الصحابة، كتب الوحي لرسول الله ﷺ، وكان أفرض الأمة، أمره أبو بكر بجمع القرآن، واستخلفه عمر بن الخطاب على المدينة ثلاث مرات في الحجتين وفي خروجه إلى الشام، وكتب إليه من الشام إلى زيد بن ثابت من عمر بن الخطاب، وكان عثمان يستخلفه أيضًا على المدينة، وولاه بيت المال.

مات زيد سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين. وقيل سنة إحدى أو اثنتين أو خمس وخمسين، وفي خمس وأربعين قول الأكثر.

تنظر ترجمته في: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥٣٧)، أسد الغابة (٢/ ١٢٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٩١).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥٣٧).تاريخ الإسلام (٤/ ٥٤).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٩٢)، ورواه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٢) من طريق الشعبي مرسلا، والحديث حسن.

(٤) إمتاع الأسماع (١/ ١١٩) الروض الأنف (٥/ ٢٤٥).

وهذا موقف يدل على عناية النبي ﷺ بتعليم الشباب وتثقيفهم، مما يكون له أثر في عطائهم وبذلهم المعرفي، وهذا ما حصل من زيد بن ثابت، فقد اختاره النبي ﷺ من بين أولئك الغلمان، فأناط رسول الله ﷺ به مهمة كتابة الوحي، وولاه ترجمة كتب العبرانية، والكتابة إليهم(١).

ومن الخصال الحميدة التي يتحلى بها، وأهَّلته للاضطلاع بكتابة الوحي: توقُّدُ ذكائه، ووفور عقله، مما أهّله لانتداب النبي ﷺ له لإتقان العبرية، فأتقنها في نصف شهر، فعن خارجة بن زيد، أن أباه زيدًا، أخبره: أنه لما قدم النبي ﷺ المدينة، قال زيد: ذُهِبَ بي إلى النبي ﷺ فأُعجِبَ بي، فقالوا: يا رسول الله، هذا غلام من بني النجار، معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة، فأعجب ذلك النبي ﷺ، وقال: «**يا زيد، تعلم لي كتاب يهود، فإني والله ما آمن يهود على كتابي**» قال زيد: فتعلمت له كتابهم، ما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب(٢).

---

(١) رواه والبخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، صحيح البخاري (٦/ ١٨٣) رقم: (٤٩٨٦).

(٢) أخرجه أحمد (٣٥/ ٤٩٠)، وأبو داود، كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب، (٣/ ٣١٨)، رقم: (٣٦٤٥) والترمذي في أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في تعليم السريانية (٥/ ٦٨)، رقم: (٢٧١٥)، وقال: حديث حسن صحيح.

وعن اتصافه بتلك الخصال أعرب أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين قال له: إنك رجل شاب عاقل، ولا نتهمك، «كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ»، فتتبع القرآن فاجمعه(١).

ooooo

٦ - **مصعب بن عمير** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢) :

كان مصعب من أنعم فتيان قريش عيشًا وألينهم لباسًا، وقد نشأ في ترف ورفاهية، ثم كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، فتغيرت أحواله واضطُهد مع المضطهَدين من المسلمين، فضرب أروع الأمثلة في الصبر والثبات(٣).

بايع الأنصار النبي ﷺ بيعة العقبة الأولى، ثم رجع النقباء إلى المدينة ففشا فيها الإسلام، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ أنَّ الإسلام قد فشا فينا،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، (٦/ ١٨٣) رقم: (٤٩٨٦).

(٢) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصيّ بن كلاب العبدري، أحد السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، ثم رجع إلى مكة فهاجر إلى المدينة وشهد بدرا، ثم شهد أحدا ومعه اللواء فاستشهد. تنظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٥٥٦)، والاستيعاب (٤/ ١٤٧٥)، والإصابة (٦/ ٩٨).

(٣) انظر: أسد الغابة ط الفكر (٤/ ٤٠٨)، والإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٩٨).

فابعث إلينا رجلًا من أصحابك يقرؤنا القرآن، ويفقهنا في الإسلام ويقيمنا لسنته وشرائعه، ويؤمنا في صلاتنا، فندب النبي ﷺ لهذه المهمة مصعب بن عمير فأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين، وكان مصعب بن عمير يسمى بالمدينة المقرئ(١).

وقد نجح هذا الداعية الشاب في مهمته المنوطة به، فأسلم على يده أسيد بن حضير وسعد بن معاذ وغيرهما من سادات المدينة(٢).

وقيل: كان عمره يوم قتل أربعين سنة(٣)، وعلى هذا فسنه حين بعث بعد بيعة العقبة الأولى نحو من (٣٦) سنة.

ومن الخصال الحميدة التي أهّلت مصعبا لهذه المهمة ما يتصف به من الحكمة البالغة ورباطة الجأش، كما تجلى في تعامله مع السيدين سعد بن معاذ وأسيد بن حضير لما جاءه كل منهما ليزجره عن الدعوة إلى الإسلام في دور بني الأشهل، فقابلهما بالحكمة والموعظة الحسنة قائلا لكل منهما: أوَ تقعد فتسمع؟، فإن رضيتَ أمرا ورغبتَ فيه قبلتَه، وإن

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٤٢)، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (ص/ ٢٩٩)، دلائل النبوة (٢/ ٤٣٧).

(٢) انظر: أسد الغابة ط الفكر (٤/ ٤٠٨)، والإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٩٨).

(٣) أسد الغابة ط الفكر (٤/ ٤٠٦).

كرهتَه عزلنا عنك ما تكره، فعرض الإسلام على سعد بن معاذ وقرأ عليه القرآن، فأسلم، وأقبل سعد بن معاذ عامدا إلى نادى قومه فلما وقف عليهم قال: يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا، أفضلنا رأيا وأيمننا نقيبة، قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم حرام علي حتى تؤمنوا بالله ورسوله، فما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلَّا مسلمًا أو مسلمة(١).

٧- عتاب بن أسيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢):

استعمله رسول الله ﷺ على مكة(٣)، فأقام الحج بالمسلمين تلك السنة، وهو أول أمير أقام الحج في الإسلام، وحج المشركون على مشاعرهم(٤).

---

(١) سيرة ابن هشام (٢/ ٥٨)، السيرة النبوية لابن كثير (٢/ ١٨٢).

(٢) هو عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أبو عبد الرحمن، أسلم يوم الفتح، واستعمله النبيّ ﷺ على مكة لما سار إلى حنين، وحجّ بالناس سنة الفتح، وأقرّه أبو بكر على مكة إلى أن مات، قيل: توفي يوم توفي أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
تنظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢٢٢٤)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٢٣)، أسد الغابة (٣/ ٥٤٩)، والإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٥٦).

(٣) رواه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب النهي عن بيع ما ليس عندك وعن ربح ما لم يضمن، (٢/ ٧٣٨) رقم (٢١٨٩) والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٨٧) رقم (٦٥٢٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٦٢) رقم (٤٢٥).

(٤) جوامع السيرة لابن حزم (ص: ١٩٨).

وكان عمره حين ولاه النبي ﷺ على مكة بضعا وعشرين سنة، وصرح بعضهم بأنه ابن إحدى وعشرين سنة(١).

ومن الصفات التي اجتمعت في عتاب، واستحق بها الولاية الصلاح، وقد ورد في ترجمته أن النبي ﷺ قال له لما استعمله: يا عتاب، تدري على من استعملتك؟ استعملتك على أهل الله عَزَّوَجَلَّ ولو أعلم لهم خيرًا منك استعملته عليهم(٢).

هذا مع قناعة وعفة، فقد روي عنه أنه قال: أصبت في عملي الذي استعملني عليه رسول الله ﷺ بردين معقدين، كسوتهما غلامي كيسان، فلا يقولن أحدكم: أخذ مني عتاب كذا، فقد رزقني رسول الله ﷺ كل يوم درهمين، فلا أشبع الله بطنا لا يشبعه كل يوم درهمان(٣).

ooooo

(١) الروض الأنف في شرح غريب السير (٤/ ١٧٢).
(٢) أخبار مكة للأزرقي (٢/ ١٥١)، وأسد الغابة (٣/ ٥٤٩)، تاريخ الإسلام (١/ ٤١٢).
(٣) أسد الغابة (٣/ ٥٤٩).

٨- عثمان بن أبي العاص الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١).

استعمله النبي ﷺ على ثقيف وعيَّنه إمامًا لهم(٢).

وكان عمره حين استعمله على ثقيف سبعا وعشرين سنة(٣)، وهو أصغر وفد ثقيف سنا(٤).

ومن الخصال الحسنة التي اتصف بها عثمان بن أبي العاص، وأهلته للولاية أنه كان أحرص رفقائه على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن؛ وهذا ما لاحظه أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: يا رسول الله، إني قد رأيت هذا الغلام أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن(٥).

---

(١) هو عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبيد بن دهمان بن عبد الله الثقفي، وفد إلى رسول الله ﷺ وهو ابن سبع وعشرين في أناس من ثقيف، وأمره على الطائف، وأمره بالتجوز في الصلاة، شكى إلى النبي ﷺ وسواسا يعرض له في صلاته، فضرب صدره، وتفل في فيه فلم يحس به بعده، كان ذا مال كثير الصدقة والصلة، يختار العزلة والخلوة، سكن البصرة، كان عثمان بن أبي العاص يغزو سنوات في خلافة عمر، وعثمان يغزو صيفا، فيرجع فيشتو بتوج، وعلى يديه كان فتح إصطخر الثانية سنة سبع وعشرين.
تنظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩٦٢)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٣٥)، أسد الغابة (٣/ ٤٧٥).

(٢) أخرجه أحمد (٢٦/ ٢٠٠)، وابن أبي شيبة (١/ ٢٢٨)، والطبراني في «الكبير» (٨٣٧٦). وإسناده صحيح.

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩٦٢).

(٤) انظر: تاريخ المدينة لابن شبة (٢/ ٥٠١)، دلائل النبوة (٥/ ٣٠٨).

(٥) أسد الغابة (٣/ ٤٧٦).

وصدقت فيه فراسة الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد كان سبب إمساك ثقيف عن الردة حين ارتدت العرب؛ لأنه قال لهم حين هموا بالردة: يا معشر ثقيف، كنتم آخر الناس إسلامًا، فلا تكونوا أول الناس ردة، فأطاعوه(١).

OOOOO

٩ - معاوية بن أبي سفيان بن حرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٢).

كان من كتاب النبي ﷺ(٣).

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٣٦)، وأسد الغابة (٣/ ٤٧٦).

(٢) هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي. وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي. ويكنى معاوية أبا عبد الرحمن. وكان يذكر أنه أسلم عام الحديبية. وكان يكتم إسلامه من أبي سفيان. قال: فدخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح فأظهرت إسلامي ولقيته فرحب بي. وكتب له. وشهد معاوية مع رسول الله ﷺ حنينا والطائف وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل وأربعين أوقية وزنها له بلال، وولاه عمر بن الخطاب دمشق عمل أخيه يزيد بن أبي سفيان حين مات يزيد فلم يزل واليا لعمر حتى قتل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم ولاه عثمان بن عفان ذلك العمل وجمع له الشام كلها حتى قتل عثمان، ثم بويع له بالخلافة واجتمع عليه بعد علي بن أبي طالب فلم يزل خليفة عشرين سنة حتى مات ليلة الخميس للنصف من رجب سنة ستين.
تنظر ترجمته في الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٥)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٤١٦) وما بعدها، سير أعلام النبلاء (٣/ ١١٩) وما بعدها، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٢٠).

(٣) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٤/ ٣٤٩)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ١٢٣).

وكان سنه عند ما كتب للنبي ﷺ بعد الفتح حوالي ست وعشرين سنة؛ فقد توفي عام ستين وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة(١).

ومن الصفات التي اتصف بها معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان من الكتبة الحسبة الفصحاء، حليمًا وقورًا(٢).

○○○○○

١٠ - أبو قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٣):

في السنة الثامنة من الهجرة بعث رسول الله ﷺ أبا قتادة ومعه خمسة عشر رجلا إلى غطفان، وأمره أن يشن عليهم الغارة، فسار الليل وكمن النهار، فهجم على حاضر منهم عظيم فأحاط به، وقاتل منهم رجال فقتلوا، واستاقوا النعم، فكانت الإبل مائتي بعير، والغنم ألفي

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٥)، والثقات لابن حبان (٢/ ٣٠٦)، أسد الغابة (٥/ ٢٠١).

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٤٩٦)، والإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٢٠).

(٣) الحارث بن ربعي أبو قتادة الأنصاري وهو ابن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، من خير فرسان رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وقيل: توفي بالكوفة في خلافة علي، وصلى عليه علي فكبر سبعا.
تنظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٧٤٩)، وأسد الغابة (٥/ ٢٥١)، والإصابة (٧/ ٢٧٤).

شاة، وسبوا سبيا كثيرًا(١).

وكان عمر أبي قتادة حين بعث في هذه السرية أربعًا وعشرين سنة؛ فقد ورد في ترجمته أنه توفي سنة أربع وخمسين، وله سبعون سنة(٢).

ومن الصفات التي استحق بها أبو قتادة هذه القيادة ما يتمتع به من شجاعة مشهورة، وفروسية فذة اشتهر بسببها باسم فارس رسول الله ﷺ، بل وشهد له النبي في غزوة ذي قَرَد(٣) بأنه خير فرساننا(٤)، وشهد له أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمام النبي ﷺ بأنه أسد من أُسد الله(٥).

ooooo

(١) مغازي الواقدي (٢/ ٧٧٨)، والسيرة النبوية، وأخبار الخلفاء لابن حبان (١/ ٣٢٠)، وعيون الأثر (٢/ ٢٠٦).

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٧٤٩)، والإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٢٧٤).

(٣) ذو قرد - بفتحتين - ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان. فتح الباري لابن حجر (١/ ١٢٠).

(٤) رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها (٣/ ١٤٣٤)، حديث: (١٨٠٧).

(٥) رواه البخاري في أبواب الخمس، باب من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمس، وحكم الإمام فيه (٤/ ٩٢)، حديث: (٢٩٧٣).

١١ -جابر بن عتيك الأنصاري المعاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١):

وكانت معه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ راية معاوية بن مالك بن الأوس يوم الفتح(٢).

وكان عمره حين كان حامل الراية ثماني عشرة سنة بناء على قول ابن سعد(٣)، والطبراني(٤)، وابن حبان(٥)، وأبي نعيم(٦): أنه توفى سنة إحدى وستين، وهو ابن إحدى وسبعين سنة.

وذكر ابن عبد البر وابن الأثير أنه توفي سنة إحدى وستين وهو ابن إحدى وتسعين سنة(٧).

---

(١) هو جابر (ويقال جبر) بن عتيك الأنصاري من بني عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس، شهد بدرا وجميع المشاهد بعدها، وآخى رسول الله ﷺ بين جبر بن عتيك وخباب بن الأرت، وتوفي سنة إحدى وستين.

تنظر ترجمته في كل من: مشاهير علماء الأمصار (ص: ٤٤)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٥٣٧)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٢٢)، وأسد الغابة (١/ ٣٠٩)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ٣٦٢).

(٢) الطبقات الكبرى (٣/ ٣٥٧)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٢٢)، وأسد الغابة (١/ ٣٠٩).

(٣) الطبقات الكبرى(٣/ ٣٥٧).

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٢/ ١٨٩).

(٥) مشاهير علماء الأمصار (ص: ٤٤).

(٦) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٥٣٧).

(٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٢٢)، وأسد الغابة (١/ ٣٠٩).

١٢ -أبو واقد الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١]:

كان معه لواء بني ليث وضمرة وسعد بن بكر يوم الفتح[٢].

كان سنه يوم حمل الراية في الفتح إما خمس عشرة أو خمسًا وعشرين؛ لأنه مات سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وثمانين سنة[٣].

وقيل: مات سنة ثمان وستين، وهو ابن خمس وثمانين سنة[٤].

OOOOO

(١) اختلف في اسمه، فقيل: الحارث ابن عوف. وقيل عوف بن الحارث. وقيل الحارث بن مالك بن أسيد بن جابر ابن عوثرة، كان قديم الإسلام، وكان معه لواء بني ليث وضمرة وسعد بن بكر يوم الفتح. وقيل: إنه من مسلمة الفتح. والأول أصح وأكثر. يعد في أهل مكة، ومات بها، فدفن في مقبرة المهاجرين سنة ثمان وستين.

تنظر ترجمته في: معجم الصحابة للبغوي (٢/ ٤٢)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٧٥٨)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٧٧٤)، وأسد الغابة (٦/ ٣١٩).

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٧٥٨)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٧٧٤)، وأسد الغابة (٦/ ٣١٩).

(٣) معجم الصحابة للبغوي (٢/ ٤٤).

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٧٧٤).

١٣ - بلال بن الحارث المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١):

بعثه النبي ﷺ إلى مزينة لما تأهب لغزوة فتح مكة(٢)، وأمره أن يحمي النقيع(٣)، واستعمله على ذلك(٤)، وكان أحد من يحمل ألوية مزينة يوم الفتح(٥).

وكانت سنه حين بعثه النبي ﷺ إلى مزينة وحين كان أحد حملة اللواء - ثمانيا وعشرين سنة؛ فقد توفي عام ستين، وهو ابن ثمانين سنة(٦).

---

(١) هو بلال بن الحارث بن عصم بن سعيد بن قرة المزني، مدني، وفد على النبي ﷺ في وفد مزينة سنة خمس من الهجرة، وسكن موضعا يعرف بالأشعر وراء المدينة، يكنى أبا عبد الرحمن، وكان أحد من يحمل ألوية مزينة يوم الفتح توفي سنة ستين في آخر خلافة معاوية رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو ابن ثمانين سنة.

تنظر ترجمته في: معجم الصحابة للبغوي (١/ ٢٧٨)، ومعجم الصحابة للبغوي (١/ ٢٨١)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٨٣).

(٢) مغازي الواقدي (٢/ ٧٩٩).

(٣) (النقيع) بالنُّون الْموضع الَّذِي حماه ﷺ وَالْخُلَفَاء بعده وَهُوَ صدر وَادي العقيق.

ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٣٤)، والحديث في حمى العقيق: رواه البخاري في كتاب المساقاة الشرب، باب لا حمى إلا لله ولرسوله ﷺ (٣/ ١١٣)، حديث: (٢٢٤١).

(٤) إمتاع الأسماع (١٤/ ٢٧٣).

(٥) ينظر: مغازي الواقدي (٢/ ٧٩٩)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٥٩٢)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٨٣).

(٦) ينظر: المستدرك، ومعرفة الصحابة، والاستيعاب.

١٤ - معبد بن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١):

كان أحد الذين حملوا ألوية جهينة يوم فتح مكّة(٢).

وكان شابًّا حين حمل الراية يوم الفتح؛ فقد مات سنة اثنتين وسبعين، وهو ابن بضع وثمانين سنة(٣).

ooooo

١٥ - مَعْقِل بن سنان الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٤):

بعثه رسول الله ﷺ إلى أشجع لما أراد الخروج إلى مكة عام الفتح(٥).

---

(١) هو معبد بن خالد الجهني يكنى أبا زرعة، أسلم معبد بن خالد قديما، وهو أحد الأربعة الذين حملوا ألوية جهينة يوم الفتح. ومات سنة اثنتين وسبعين، وهو ابن بضع وثمانين، وكان يلزم البادية، وهو غير معبد بن خالد الذي هو عندهم أول من تكلم بالقدر بالبصرة.

تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٤/ ٢١٢)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٤٢٦)، والإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٣٠).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٢١٢)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٤٢٦).

(٣) ينظر: المصدران السابقان.

(٤) هو معقل بن سنان بن مظهر بن عركى ابن فتيان بن سبيع بن بكر بن أشجع. شهد فتح مكة، ونزل الكوفة، ثم أتى المدينة، وكان فاضلا تقيا، قتل يوم الحرة، وقتله مسلم بن عقبة صبرا.

تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٤/ ٢١٢)، ومعجم الصحابة للبغوي (٥/ ٣٢٧)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٤٣١)، والإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٤٣).

(٥) ينظر: مغازي الواقدي (٢/ ٧٩٩)، والإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٤٤).

وكانت معه راية أشجع يوم الفتح(١).

وذكر في ترجمته أنه كان إذ ذاك شابا طريا(٢).

ومن الخصال الحميدة التي وصف بها معقل بن سنان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان فاضلًا تقيًّا(٣).

ooooo

(١) ينظر: مغازي الواقدي (٢/ ٨٢٠)، وإمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع (١/ ٣٧٦)، وتاريخ الإسلام ت بشار (٢/ ٧٢٢).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (٥٩/ ٣٥٩)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٤٣١)، وتاريخ الإسلام (٢/ ٧٢٢).

(٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٤٣١)، أسد الغابة (٥/ ٢٢١).

١٦ - المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١):

بعث رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب، والمغيرة بن شعبة سنة تسع يهدمان الطاغية، (اللات)، وأقام أبو سفيان في ماله، بِذِي الهزم(٢)، وَقَالَ لِلْمُغِيرَة: ادخل أنت على قَوْمك، ودخل المغيرة بن شعبة وعلاها يضربها بالمعول، حتى هدمها(٣).

وكان يكتب للنبي ﷺ(٤).

---

(١) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب الثقفيّ، أبو عيسى أو أبو محمد، أسلم قبل عمرة الحديبيّة، وشهدها وبيعة الرضوان، وشهد اليمامة وفتوح الشام والعراق، وولاه عمر البصرة، ففتح ميسان وهمذان وعدة بلاد ثم عزله، وهو أول من وضع ديوان البصرة، ثم ولاه عمر الكوفة، وأقره عثمان ثم عزله، فلما قتل عثمان اعتزل القتال إلى أن حضر مع الحكمين، ثم بايع معاوية بعد أن اجتمع الناس عليه، ثم ولاه بعد ذلك الكوفة فاستمرّ على إمرتها حتى مات سنة خمسين عند الأكثر.

ترجمته في: الطبقات الكبرى (٤/ ٢١٣)، الاستيعاب (٤/ ١٤٤٥)، أسد الغابة (٤/ ٤٧١)، والإصابة (٦/ ١٥٦).

(٢) هو موضع بقرب الطائف، كما ذكر البكري. (معجم ما استعجم، ص: ٨٣٠).

(٣) مغازي الواقدي (٣/ ٩٧١)، وسيرة ابن هشام (٢/ ٥٤٠)، ودلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٣٠٤)، والاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء (٢/ ٥٥٨).

(٤) دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٣٩١)، تاريخ دمشق (٤/ ٣٤٩)، وسبل الهدى والرشاد (١١/ ٣٩٣).

وكان سنه حين كان يكتب وحين بعث حوالي تسع وعشرين سنة؛ فقد ذكر في ترجمته أنه توفي سنة خمسين وهو ابن سبعين سنة(١).

ومن الخصال التي يتحلى بها المغيرة بن شعبة أنه من الشجعان الأفذاذ ومن أهل الدهاء والعقل بالراجح(٢).

وكذلك ما كان فيه من الصرامة في الحق وإيثار الدين على التقاليد الاجتماعية مما تجلى في موقفه مع عمه عروة بن مسعود الثقفي حين بعثه كفار قريش إلى النبي ﷺ في الحديبية فجعل يحدث النبي ﷺ ويتناول لحية رسول الله ﷺ والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله ﷺ في الحديد، فكان المغيرة يقرع يده، ثم قال: أمسك يدك عن لحية رسول الله ﷺ قبل والله لا تصل إليك. قال: ويحك، ما أفظك وأغلظك. قال: فتبسم رسول الله ﷺ قال: من هذا يا محمد؟ قال: «**هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة**»(٣).

ooooo

(١) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٢)، ومشاهير علماء الأمصار (ص: ٧٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢١).

(٣) رواه البخاري: كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط (٣/ ١٩٣)، حديث: (٢٥٨١).

١٧ - السائب بن عثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١):

استعمله النبي ﷺ على المدينة في غزوة بواط في السنة الثانية من الهجرة(٢).

وكان عمره حين استخلفه النبي ﷺ بضعًا وعشرين سنة؛ فقد استشهد باليمامة في السنة الثانية عشرة وهو ابن بضع وثلاثين سنة(٣).

ومن الصفات التي استحق بها السائب هذا التقديم تقدم إسلامه، وهجرته الهجرتين(٤).

---

(١) هو السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحيّ. بن حبيب الجمحيّ، أسلم في أول الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدرا والمشاهد، واستشهد باليمامة.
تنظر ترجمته في: معرفة الصحابة لابن منده (ص: ٧٥١)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥٧٥)، أسد الغابة (٢/ ١٦٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٢٠).

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام (١/ ٥٩٨)، والدرر في اختصار المغازي والسير (ص: ٩٧)، عيون الأثر (١/ ٢٦٢).

(٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥٧٥)، أسد الغابة ط الفكر (٢/ ١٦٦)،

(٤) ينظر: المصدران السابقان.

الخاتمة

من خلال بحث «**القادة الشباب في عهد النبي ﷺ**» تبينت أمور عدة، بالإمكان أن نجعلها خلاصة لهذا البحث المختصر:

الأول: أنَّ القيادة **لغةً**: هي السوق من الأمام، **وعرفًا**: لها معان متعددة حسب طبيعة الموضوع، **ومن أشملها**: عملية تحريك الناس نحو الهدف.

الثاني: أنَّ سن الشباب يبدأ من سن البلوغ إلى سن الأربعين، حسب الأظهر من بين أقوال عدة.

الثالث: **أنَّ القادة الشباب في عهد النبي ﷺ هم**: الأفراد الذين كلفهم رسول الله ﷺ باستخدام نفوذهم ومواهبهم في التأثير في مجموعة معينة؛ لتحقيق الأهداف الشرعية، ممن تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والأربعين.

الرابع: عناية النبي ﷺ واهتمامه بالناشئة والشباب عناية فائقة ومراعاته ﷺ لنفسيات الشباب في توجيههم وفي تكليفهم.

الخامس: أنه كانت لشباب الصحابة مشاركة كبيرة في الدعوة إلى الله تعالى، سواء في ذلك ما قاموا به من تلقاء أنفسهم، أو ما أمرهم النبي ﷺ به فقاموا به على الوجه الأمثل.

السادس: أنَّ بعض شباب الصحابة كانت مشاركتهم في الجهاد متميزة، كمًّا وكيفا.

السابع: أنَّ بعض شباب الصحابة كانوا من أئمة العلم بالقرآن والسنة النبوية، وكانوا من علماء الصحابة وقضاتهم.

السابع: تتطلب القيادة صفات فذة في القائد؛ لكي يحقق هدف القيادة، وهي: التأثير، والنفوذ، والسطلة: وقد تحققت هذه المؤهلات في القادة في عهد النبي ﷺ، إضافة إلى توفر إحدى ثلاث خصال أو أكثر فيهم، وهي: السابقة للإسلام، والكفاءة، والتأثير. وبذلك نجحوا نجاحًا باهرًا في تحقيق الأهداف المتوخاة في قيادتهم.

الثامن: تعدد مجالات القيادة في عهد النبي ﷺ: **ويمكن تلخيصها في ثلاثة:**

- مجال التعليم والدعوة والشئون الدينية.
- مجال الجهاد في سبيل الله تعالى.
- مجال الولاية على المدن والقبائل.

التاسع: أنه كان للشباب النصيب الوافر من القيادة في هذه المجال، فليس منها مجال، إلا تقلد فيه القيادة مجموعة من الشباب، وكانوا فيه ناجحين ومؤثرين.

العاشر: بلغ عدد الشباب التي تقلدوا مناصب قيادية في هذا البحث(١٧) شابًا من شباب الصحابة رضوان الله عليهم. وكان هذا العدد قليلًا لأمرين:

الأمر الأول: تضييق سن الشباب فيه حيث لم يتجاوز به الأربعين.

الأمر الثاني: أنه لم يقصد استقصاء الشباب على هذا المنوال، وإنما المقصود التمثيل وذكر مشاهيرهم، إضافة إلى أن الفوت في هذا الباب ممكن.

وبهذا نفتح المجال لمن أراد الاستقصاء في الموضوع كما وكيفا.. فلا زالت في زوايا العلم والبحث خبايا لمن فتش عنها.. وفي الحديث عن أصحاب رسول الله ﷺ متسع، ففضلهم لا يحصر، وفضائلهم لا تحصى..رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأرضاهم، وعن تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين. وهذا آخر البحث.. والحمد لله رب العالمين.

⊙←⊙←⊙

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
تمهيد	٧
التعريف بموضوع البحث	١١
تعريف القادة لغة واصطلاحًا	١١
تعريف القادة لغةً	١١
التعريف الاصطلاحي للقيادة	١١
تعريف الشباب لغةً واصطلاحًا	١٢
تعريف الشباب لغةً	١٢
التعريف الاصطلاحي للشباب	١٢
بداية سن الشباب ونهايته	١٣

المراد بالقادة الشباب في عهد النبي ﷺ على ضوء التعريفات السابقة ١٤
المبحث الأول: الشباب في عهد النبي ﷺ ١٥
المطلب الأول: في عناية النبي ﷺ بالناشئة والشباب ١٥
مظاهر عناية النبي ﷺ بجيل الشباب تربية وتعليما وتفقيها ١٦
أولًا: سلامه ﷺ على الصبيان ١٦
ثانيًا: تعليم النبي ﷺ للناشئة ١٨
ثالثًا: مراعاة النبي ﷺ لنفسيات الشباب ٢٠
المطلب الثاني: الشباب والدعوة إلى الله تعالى ٢٢
المطلب الثالث: الشباب والجهاد في سبيل الله تعالى ٢٦
المطلب الرابع: الشباب والقرآن والعلم ٢٧
المبحث الثاني: القيادة في عهد النبي ﷺ ٣١
المطلب الأول: مؤهلات القيادة في عهد النبي ﷺ ٣١
المطلب الثاني: مجالات القيادة في عهد النبي ﷺ ٣٣
أولًا: مجال التعليم والدعوة والشئون الدينية ٣٤
الانتداب لدعوة الناس إلى الإيمان بالله، وتعليمهم القرآن وأحكام الدين ٣٥

إرسال القضاة والدعاة إلى الآفاق ٣٥
اتخاذ كُتّاب للوحي من الصحابة ٣٥
إرسال الرسل إلى الملوك بالكتب لدعوتهم وتبليغ رسالته لهم ٣٦
ثانيًا: مجال الجهاد في سبيل الله تعالى ٣٧
ثالثًا: مجال الولاية على المدن والقبائل ٣٧
المبحث الثالث: نماذج من القادة الشباب في عهد النبي ﷺ ٣٩
١- علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣٩
٢- أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما ٤٤
٣- الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه ٤٧
٤- أسماء بن حارثة الأسلمي رضي الله عنه ٤٩
٥- زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ٥١
٦- مصعب بن عمير رضي الله عنه ٥٣
٧- عتاب بن أسيد رضي الله عنه ٥٥
٨- عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه ٥٧
٩- معاوية بن أبي سفيان بن حرب رضي الله عنهما ٥٨
١٠- أبو قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه ٥٩

١١- جابر بن عتيك الأنصاري المعاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦١
١٢- أبو واقد الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦٢
١٣- بلال بن الحارث المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦٣
١٤- معبد بن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦٤
١٥- مَعْقِل بن سنان الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦٤
١٦- المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦٦
١٧- السائب بن عثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦٨
الخاتمة ٦٩
فهرس الموضوعات ٧٣